قاموس الممتـــــــاز المدرسي
-دراسة في المنهج والتعريـــــف-

the school dictionary el momtaz

إيمان عاشور، جامعـــــــة قسنطينة، الجزائر.

تاريخ الإرسال: 2018/06/14 تاريخ القبول: 2018/11/15 تاريخ النّشر: 2018/12/10

ملخّـــص

ساعد في تفعيل الدرس المعجمي عدة وسائل تعليمية هامة تتمثل في كل من المعجم الذهني واللّساني وكذلك القاموس . فالدراسة القاموسية من أهم المنحنيات التي عرجت إليها الدراسة المعجمية اليوم ، إذ تعتمد أساسا على دراسة القاموس بأشكاله المعرفية المختلفة المنهجية منها والمتنية.

لذا يتجلى الهدف من خلال هذا العمل لتقديم حوصلة شاملة حول نموذج تعليمي يدرس بعض حيثيات القاموس و جل تعاريفه.

تم اختيار قاموس «الممتاز» كنموذج تطبيقي لتوضيح أطر تعريفية وأخرى منهجية للدارسة القاموسية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: التعاريف المعجمية -القاموسية -قاموس الممتاز الدّرس المعجمي.

Abstract

Various instructional aids contributed to the study of lexicon such as mental lexicon and linguistic dictionary. The study of lexicon is one of the aspects that lexicology embarked on investigating. The latter focuses on studying dictionary in its diffèrent forms. Therefore, the aim of the present study is to provide a comprehensive overview of an instructional model that examines all aspects of the dictionary and its definition

The «el- momtaz» dictionary was selected as an applied model to illustrate the conceptual and methodological frameworks of dictionary study in Algeria.

Key words: reference, linguistic studies of texts, Arabic literary heritage.

مقدمـــــة:

تُعد المدرسة الجزائرية المؤسسة التربوية التي يُؤمل منها المجتمع تحقيق أهدافه والحفاظ على هويته وأصالته عبر طرائق تربوية واضحة المعالم، ولذا كان من الضروري وضع هذه المرحلة التعليمية في إطار الدراسة وإخضاعها للمراقبة والتحليل العلمي الدقيق بطريقة مستمرة و لتطويرها وتمكينها من مواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، وجعلها مؤسسة حيّة فاعلة تحقق التميّز ،ولما لهذا الموضوع من أهمية وقيمة علمية كان ولابّد من التّعرف على واقع التعليم في المدرسة الجزائرية.

ولمّا كان القاموس المدرسي موضوعا هاما شغل شغل الباحثين والقاموسيين، وفي ظل الاصلاحات الراهنة في المنظومة التربوية الجزائرية صدر عدد لابأس به من المؤلفات القاموسية وفقا لما يواكب المستجدات اللّغوية، ورغم كل هذا مازلنا لم نرق بعد إلى القاموس النموذجي الذي يساعد على بناء الرصيد اللّغوي في الذهنية المعجمية لتلميذ المرحلة الأولية بغيّة التواصل الفعّال مع محيط هذا التلميذ.

لذا فإنّ التطرق لدراسة القاموس المطـــروح في الواقع كفيل بتسليط الضوء على متن هذا القاموس والترقية قصـــــــد الوصول إلى وسيلة من الوسائل التعليمية بطريقة مواكبة التعليم الراهن.

لذا ارتأى البحث أن يطرح السؤال التّالي:

ما هو القاموس؟ ماهو المنهج المتبع في تأليفه؟ وماهي أهمّ آليات التّعريف فيه؟

1 - ماهية القاموس:

إن القاموس المدرسي هو «الكتاب الذي يوظّفه المتعلـــم للوقوف على شرح كلمة وتفسيرها وتحديد معانيها اللّغويّة فهو أداة ذات مداخل عموميّة مرتّبة ترتيبا معيّنا خاصة الترتيب الألفبائي»[1]، يعمل القامـــــــوس على شرح الكلمات وتفسيرها، وإعطاء حوصلة عنها من حيث: (النطق والاشتقاق والتركيب)، كما أنه يعمل على تقديم معلومات أخرى عن مرادفاتها وأضدادها بالاستشهادات عليها، هذا المفهوم الحديث لما عرف سابقا بالمعجم؛ ويخرج مفهوم القاموس عن مفهوم المعجم، بأن القاموس يكون ذو بعد تعليمي أكثر من أن يكون جامعا لمفردات لغة قوم ما.

2 - 1 القاموس المدرسي وتعليمية المعجم:

إن بناء المعارف اللّسانية يساهـــم إسهاما كبيرا في الحفاظ على اللّغة العربية داخل المدرســــــــة الجزائرية ذلك بإكسابها لتلميذ هذه المرحلة التعليمية، ويُستغل القاموس المدرسي كوسيلة تعليمية في بناء الرصيـــد اللّغوي لدى التلاميذ والتي تمكنهم

من التواصل مع العالم الخارجي، وقد عرفـــت المدرسة الجزائرية كغيرها من المدارس العربية تنوع ملحوظ في التأليـف القاموسي إلاّ أن مايلاحظ «أنّ أكثر ما ألّف إلى الآن لم يخضع بعد للمقاييس التي يجب أن تعتمد عليها في هذا الميدان، إذ أن أكثر أنـــواع هذه القواميس اعتمدت على المعاجم القديمة مع التفات غير كاف إلى ما أحدث في أيّامنا من أسماء الآلات والمفاهيم العلمية والتقنية وماأبدع وغير ذلك.»[2]

3 - أشكال القاموس المدرسي:

عرف القاموس المدرسي أنواعا عدّة منها ماهو ورقي ومنها ماهو إلكتروني.

3 - 1 القاموس المدرسي الورقي:

يمكن القول أن القاموس الورقي ، هو ذلك القاموس الذي يحمل بين طياته مجموع الألفاظ قصد شرحها وفقا لما يناسب المتعلم ، يتميّز عن غيره من القواميس بالمادة الصناعية الورقة المطبوعة بشكل معيّن تمكّن مستعمله من اقتنائها بسهولة، إضافة إلى أن «حجمه الخارجي والظاهر يمكن أن يعطيك فكرة عن كمية المعلومات المتوفرة داخله، كذلك المعجم الورقي سهل التصفح وقراءته سلسة ولاتتعب النظر عكس قراءة الشاشة، كما لايحتاج تصفح المعجم الورقي إلى تشغيل معدات خاصة مثل الحاسوب.»[3]

3 - 2 القاموس المدرسي الالكتروني:

عرفت التكنولوجيا اليوم تطبيقات حديثة نظرا للتطور الملموس لها، وعرفت اللّغة العربية كغيرها من اللّغات الحيّة طرائق تعليميـــة حديثة، وكان للمعجم نصيب منها إذ أسهم إسهاما كبيرا في التغذية الراجعة للتلميذ ، فشكل منحنى جديا في رســـم الرصيد اللغوي للطفل وتحصيله بطرائق بحثية سهلة.

4 - أهمية القاموس المدرسي في التعليم الجزائري:

لاشك أن للقاموس المدرسي أهمية بالغة في المحيط الذي يدرس فيـه التلميذ، فلاينفك هذا المتمدرس سعيا في البحـــــث والتنقيب وتصفح مفردات القاموس مع التمحيص في محتواه ، وكذلك التطلع إلى معـــرفة دلالاته وأهدافه التعليمية، وبما أن القاموس أداة تربوية دائمة التجدد المفرادتي فيمكن إدراجه كحصيلـــة لغوية جامعة لرصيد مفرداتي كائن في الذهن البشري لجماعة من الناس.

- يعد القاموس المدرسي الوسيلة التعليمية المكملة للكتاب المدرسي وللعمـــل التربوي عموما فهو يمثل «العمود الفقري للعمليـــة التعليمية، إذ بدونه تظل المعرفة المقدمة للمتعلم مشوشة وملتبسة في أحيـــان كثيرة»[4]، هذا مايعكس اهتمام عـدد كبير من الدول به، ووضعه ضمن المخططات الأساس للنهوض بالمنظومة التربوية.

- إن القاموس المدرسي أداة بيداغوجية ذات أثر واضح في مردود الرصيد المفرداتي لدى التلاميذ، ذلك أنّها تلعب وظيفة رئيسة في سدّ الثغرات التعليمية القائمة بين المعارف وتحصيلها المفرداتي المراد تحصيله للمتعلم.

- التلميذ في مرحلة تعليمية الأولية له القدرة على البدء في تخزين المفردات في ذهنه، فهو في هذه الفترة بصدد بناء معجم ذهني يشكل له التصوّر اللّسني الذي يُعد القاعدة الركيزة لمجموع المفردات والقيّم المعجمية، لذا على القاموس «أن يكون ملما بأكبر عدد من المفردات يفي بحاجيات التلميذ المتزايدة يوميا، وأن لا يقتصر على مفردات اللغة العامة بل يتجاوزها إلى المصطلحات الخاصة يجمع المواد التي يدرسها.»[5]

- ترى (دو بوف) (de beuf) أن التلميذ في مرحلة التعليميه الأولى بحاجة إلى إظهار طبيعة ميكانيزمات مفردات اللغة من الحروف والأصوات والمعاني إلى غير ذلك، فأهمية القاموس المدرسي من وجهة نظرها تكمّن في «تسلّح التلميذ أمام المفردات وتمكنه من توقع المعنى من خلال الشكل، فعلى المدى البعيد يصير التلميذ قادرا على توقع الجذور والصيغة قبل العودة إلى المعجم.»[6]

5 - نموذج تحليلي للقاموس الممتاز الورقي:

5 - 1 ماهية قاموس (الممتاز):

قاموس الممتاز هو قاموس مدرسي (عربي- عربي) من سلسلة قواميس دار العلوم للنشر والتوزيع بالحجار- عنابة (الجزائر)، لايحوي هذا المؤلَف تاريخ نشر، ولا رقم طبعة.

بالنسبة لحجمه يبدو هذا القاموس متوسط الحجم نسبيا، مدعم بالصور الملونة ، يحتوي على 408 من الصفحات مرتبة ترتيبا ألفبائيا، ويلاحظ أنه في نهاية كل حرف مايقارب صفحة من المعلومات التثقيفية تحت عنوان (أضف إلى معلوماتك). إضافة إلى ملحق من خاص بالصور قسم إلى عدة مواضيع هي: (الخضر والفواكه والحشرات والحيوانات وأدوات العمل وإشارات المرور).

حجم كتابة الكلمات فيه صغير لايتجاوز مقياس رقم ثمانية (8) من مقاييس الكتابة بالورد ، مكتوب بلونين أحمر وأسود.

مؤلف هذا العمل هو(عيسى مومني) أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها جامعة منتوري- قسنطينة، لكن في فترة تأليفه هذا القاموس كان لايزال يشغل منصب أستاذ ثانوي بمتقن وادي زناتي –قالمة.[7]

5 - 2 منهج قاموس الممتاز:

تميّز قاموس الممتاز المدرسي عن غيره مـــــن القواميس المدرسية الرائجة في السوق الجزائرية بعدة نقاط لعلّ أهمها:

- مراعاة الأصول الاشتقاقية للمفردات الواردة فيه.

- مراعاته لخصائص اللّغة العربيّة وفلسفة تكوينها « فجاء غنيا بالمفردات والشروح وماستحدث من الألفاظ والمصطلحات، وجعل هذه اللغة يتصل حاضرها بماضيها فهي لغة ذات حضارة عريقة وتراث ضخم يتعامل بها مئات الملايين من البشر في عالم اليوم.»[8]

- انتهج صاحب القاموس منهج المؤلفين القدامى في ترتيبهم للمعاجم، ومن مثال ذلك الزمخشري (1074-1143م) في مؤلفه أساس البلاغة القائم على الترتيب الألفبائي.

5 - 2 - 1 طريقة البحث في قاموس الممتاز:

- راعى هذا العمل القاموسي نقاط توجيهية عدة وهي:

- البحث عن الكلمة لما يطابق ترتيب المعاجم العربية.

- إذا تعذر إيجاد الكلمة المراد البحث عنها كان لابد على مستعمل القاموس اللجوء إلى الدليل الرمزي الموجود في بداية القاموس، والذي يهدف إلى توجيه المستعمل لتسريع عملية البحـــــث وتسهيلها له ،وهذه الرموز جاءت في قاموس الممتاز كالآتي:

- (انظر:....) للإحالة إلى صفحة معينة لشرح الكلمة في القاموس.

- تجنبا لتكرار استخدم صاحـــــب القاموس الرمز التالي (_:) ليقوم مقام الكلمة التي فوقه.

- مراعاة لخصائص اللغة العربية وضع رمز (*) أمام مشتقـــات الكلمة، إذ بين (عيسى مومني) الطريقة الاشتقاقية بأمثلة منها: أن « الياء» في كلمة « ميعـاد» أصلها «واو» لأنّها من الفعل « وَعَدَ.»

- إذا تعذر وجود الأفعال التي أدخلت عليها حـــــروف الزيادة مثل (استفسر و أخرج)، فعلى مستعمل القاموس العودة إلى جذر المادة أو الصياغـــة الأصلية (فسّر و خرج)، وهذا المنهج انتهجه المفسر تبعا إلى ما دعا إليه العلماء وهو «دراسة المجرد والمزيد لوضع معاجم تحصي الكلمات المستعملة وتكشف عن معانيها.»(9)

- كل الأسماء المشتقة من الرباعي والخماسي والســـــــــداسي ترجع إلى أصل ثلاثي (مستوصف /وصف).

- الحروف مهما كان نوعها ترجـــــع إلى حرفها الأول فالثاني فالثالـــــــث، ومن أمثلتها

(إلى وعلى ونعم).

5 - 3 دراسة في متن القاموس:

ترتكز هذه الدراســـــة على مدى التجديد في هذا القاموس المدرسي، وإظهار المميزات اللغوية التي تحدث فارقا بينه وبين غيره من القواميـــس الجزائرية المتوفرة في الأسواق.

5 - 3 - 1 الشواهد القاموسية:

هذه الطبعة فيها عدد لايستهان به من الشواهد والتي حصرت بين آيات القرآن الكريم وما أُثر عن كلام العلماء القدامى ومن أمثلة ماجاء فيه:

5 - 3 - 1-1 الشواهد القاموسية من القرآن الكريم:

شرح كلمة أبدا[10] من القامـــوس أردفها بشاهدين من القرآن الكريم، كان الأول من سورة البينة الآية 08 ﴿**خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**﴾، وكان الشاهد الثاني من سورة المائدة الآية 24 وفقا لقوله تعالى: ﴿**إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا**﴾.

يلاحظ أن الترميز للآيات القرآنية جاء باللون الأحمر ، وكتبت الآيات بخط واضح بين شولتين.

بعد القيام بإحصاء عدد الآيات القرآنية في هـذا القاموس تحصلت على ستة وخمسون آية (56آية).

5 - 3 - 1 - 2 الشواهد القاموسية من قول العلماء العرب:

جاء في شرح حـــرف الألف[11]، إذ بين أنه أول حـــــروف الهجاء وأردفه بقول (الجوهري ت 1003م) « الألف على ضربين: ليّنة ومتحركة، فاللينـــــــــــة تسمى ألفا والمتحركة تسمى همزة.»[12] هذا الشاهـــد هو شرح من كلام العرب بيّن فيه طبيعة معنى حرف الألف.

يلاحظ أن الترميز للشواهـــد التي جاءت بأقوال العلمـــاء كتبت باللون الأحمر للتميز كشواهد قرآنية.

بعد القيام بالعملية الإحصائية لأقوال العلماء التي جـــاءت على شكل شواهد وجد شاهد واحد فقط.

5-3-2 آليات التعريف في قاموس الممتاز:

5 - 3 - 2 - 1 مفهوم التعريف:

يبدو أن مصطلح (التعريـــــف) يشترك في عدّة علوم منها: الفلسفة واللّغة، هذا ماجعل (آلان راي) يعمل على توزيع المقاربة التعريفية إلى ثلاث أنـــواع (الفلّسفي واللّغوي والخطابّي)[13]، أما التعريف اللغوي لمفهـــوم التعريف هو الذي يبين أنّه المفهوم الشامل الذي تحتويه الكلمة في بنـــــــاء دلالتها فهو: «نوع من التعليق على اللفظ، أو العبارة، وهو كذلك شرح النص (اللفظ أو العبارة).»[14]، أي يكـــون لهذا التعليق عدة تصورات ذهنية ومنطقية كالمعانم مثلا.

ويذكر أن الباحثين في علم المعجم اتخـــذوا مجموعة من التعاريف قصد بناء قواميسهم الحديثة، منها ماورد في قاموس الممتاز المدرسي وهي:

5 - 3 - 2 - 1-1 التعريف بالصورة:

يشمل التعريف بالصورة مميزات وأهميتـــــه في هذا القاموس خاصة أنه ذو هدف تربوي جُعل في متناول التلميذ في مراحل التعليم العام ، وتكمـن فائدة الصورة في أنها «شيء عام ولا تعتبر علامة لغوية ذاتية . وهي كثيرا ما تستعمل في دوائر المعارف ، إلا أنّها مضمنة في العلامة اللّغويّة . وهي تقوم مقام التّعريف نفسـه، فالصورة تعتبر نصا في حد ذاته.»[15]، لكن مع ذلك فالمُلاحظ أنّه يوجد كثير من الكلمات التي يتعذر التعبير عنها بالصورة الموجودة تعبيرا دقيقا لاسيما المجردة منها، ومن مثل ذلك ماورد في ملحـق هذا القاموس ويُقصد بذلك الملحق المعنون (بالخضر والفواكه)[16] وبالضبـــــط الصورة التي تحمل اسم التوت وهي في حقيقة التعبير توت العليق أو توت بري.

5 - 3 -1-2- 2 التعريف الاسمي:

إنّ التّعريف الاسمي هو من أكثر التعاريـــف المستعملة في القاموس المدرسي يعتمد منهجه على «تعريف المدخل باسم المفردة أو بجملـــــــة تبدأ باسم لأن الحالة الاسمية تستعمل غالبا في التعريف، فقل أن يستعمل الفعـل لتعريف المدخل»[17]؛ لكن الملاحظ على هذا العمل انعدام من المدخل الاسمي فيـه وعُوض بالمدخل الفعلي الذي شمل كل فصول هذا العمل ، ومن أمثلة ذلك ماجاء في:

5 - 3 - 1-2 - 2 - 1 التّرادف:

يبين هنا التعريف بالمرادف أو مقابلـــــــة المفردة بما يناسبها، وهذا المثال من قاموس الممتاز يوضح هذا الوجه من أوجه التعريف:

دَنِسَ: يَدْنِسُ دَنَسًا، ودَناسَةً الثَّوبُ: اتَّسَخَ . و_ العِرْضُ: تَلَطَّخَ. فهـــو دَنِسٌ. (ج) أدْنَاسٌ

والاسم: الدَّنَسُ.

5 - 3 - 2 - 1 - 2 - 2 التّخالف:

دَرَكَةٌ: الدَّرَكَةُ هي المَنْزِلَةُ السُّفلى، و ضِدُّهَا الدَّرَجَـــــة وهيَ المَنْزِلَةُ العُلْيَا. (ج) دَرَكَاتٌ. والفضيلة درجات، والرذيلة دَرَكات.

5 - 3 - 2 - 1 - 2 - 3 التحديد الصعب:

الذَّرة: أَصْغَرُ جُزْءٍ في العنصر النقي والذي يدخـــــل في تفاعلاته الكيميائية. تتكون الذرّة من نواة موجَبة الشحنة تحتوي على البروتونـــات والنيوترونات، وتحيط بالنواة في مداراتها إلكترونات سالبة الشحنة.

5 - 3 - 2 - 1 - 3 التعريف المنطقي:

إن هذا النوع من التعريـــف يعتمد المنطقية واستخدام العقـــل من قبل المستعمل، ومن الأمثلة الواردة في التعاريف المنطقية التي تعتمد على الملموس أكثر شيء ماورد في هذا القاموس من تعريف العُنّاب إذ قـــدم المؤلف على هذه الشاكلة عُنَّابٌ: العُنَّاب هو شَجَرٌ شائكٌ من الفصيلة السّدريّة ، وهو أَحمر حلوٌ لذيذُ الطعم على شكل ثمرة النَّبِق.

5 - 3 - 2 - 1 - 4 التعريف بالشواهد:

إن الشواهد تشمل على عدة أشكـــال، فقد يأخذ المؤلف من القرآن الكريم، وقد يأخذ من الحديث الشريف ، وقد يأخذ من كلام العرب نثرا كان أم شعرا.[18] كقوله تعالى: ﴿**لاتَثْريبَ عَلَيْكُمْ اليَوْم**﴾[19] ، وقـــد جاء هذا الشاهد كمثال تعزيزي وتوضيحي لمفردة تثريب.

5 - 4 هفوات تعريفية من قاموس الممتاز:

رغم مايتميز به قاموس الممتاز الورقي من إلمام بعدة جوانب علمية تعليمية إلاّ أن الممحص في أجزائه يلاحظ وجود بعض الثغـرات التي تدحضها الصناعة القاموسية ولّعل أبرزها ماورد في التعاريف ومنها:

5 - 4 - 1 الدّقة في التعريف:

يترأى أن جلّ القواميس العربية المتداولة في الوســـــط التربوي والاجتماعي تشترك في نقص الدقة التعريفية التي جاء بها قاموس الممتاز، ونعني بقولنا هذا التحديد الدقيق للمفردة أو المادة المعجمية، إذ يتبين أنّ هذا الأمر «مشكـــل ناتج عن البناء أو الهندسة المعجمية وغياب مرجعيـــة هذا البناء»[20]، وإنّ هذا المثال المجدول يوضح

ماهية القول السابق ويثبته.

المادة المعجمية	الصفحة	تعريفها	تعليق ونقد
إملاق	36	الإملاق هو الفقر	إضافة إلى أن الإملاق قد يطلق على الفقر عامة، إلاّ أن معناه الدقيق مثل ماورد في لسان العرب: «إنّه لمملق مفسد، والإملاق: الإفساد»[21]، ويقصد بالاملاق من هذا القول الاسراف المؤدي إلى الإفلاس والفقر بعد الغنى.

5 - 4 - 2 ب-إطلاق الأحكام:

يطلق المؤلف في مواضع كثيرة الحكم بدل إعطاء التعريف وقد يجمع أحيانا بين الحكم والتعريف، فعدّ المعجميون هذا الأمر هفوة من الهفوات المعجمية التي يقوم بها صناع القاموس، إذ نلتمس مثالا لذلك في هذا الموضع.

5 - 4 - 2 -1 الجمع بين التعريف والحكم:

وهنا جاء الحكم دليل قوة للتعريف، فورد في تعريف السُّنَّةُ بأنّها: «الطَّرِيقَةُ والسِيرَةُ. و «سُنَّةُ (صلى الله عليه وسلم)»: ما يُنْسَبُ إلَيْهِ من قول أو فعل أو تقرير. (ج) سُنَنٌ.» [22]

5 - 4 - 2 -2 إطلاق الحكم مباشرة:

رغم أنّه يوضح المقصود غالبا إلا أنّه يحصره في زاوية معينة ، ونجد في قاموس الممتاز أمثلة عدّة على ذلك منها معنى كلمة صحابيّ، وجاءت دلالتها على النحو الآتي: «من عاشر النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به حتى مات على الاسلام 'ج' صحابة.»[23] وهذا الحكم قد يأخذ حكما خاصا دون العام فقد أطلقه المؤلف عوض أن يقدم تعريفا لغويا لهذا اللفظ، فلفظة الصحابي قد يحدها الحد اللّغوي فتأخذ منحى آخر «فالمعنى اللغوي لا فرق بين أن يكون الصاحب مسلما أو غير مسلم ، بين أن يكون عادلا أو فاسقا ، بين أن يكون برا أو فاجرا، يقال : فلان صاحب فلان»[24] ومثلها شيعي، وعلماني وكثير من المفردات التي تعكس مذهب المؤلف وميوله، فكلها أصدرت حكما عوضا عن تقديم التعريف اللغوي لها، وإن القاموس يجمع كل الفئات التعليمية وإن قل تشتت هذه الفئات في الجزائر، لكن ليس الموضع ملائما هنا لوروده.

5 - 4 - 3 الغموض في التعريف:

لاتستند التعريفات في هذا القاموس إلى أساس لساني واضح، وهذا يعني غياب رؤية ومنهجية لبناء هذا القاموس المنشود، وممّا يرد في الغموض التعريفي هو وجود لفظة أو مادة معجمية تعرّف بمادة أصعب منها وأكثر تعقيدا وذلك مثل: قول المؤلف في شرح قرمز:[25] (القرمز هو صبغ لونه أحمر قان)؛ يتعذر على مستعمل القاموس وهو صغير السن أو هو تلميذ في مرحلة ما فهم كلمة قان، فهي بدورها تحتاج لشرح ثاني، فالقان حسب تعريفات أخرى هو «أحمر كالدم، شديد الحمرة»[26]، كأن صاحب المؤلف يريد القول(أحمر كحمرة الدم) وهذا التعريف أوضح.

ولذا كان من عيوب هذا التعريف عدم مراعاة شروط المعجم العام، وهو مايتطلب الدقة حين وضع المصطلحات وإلزامية تحقيقها والتحقق منها. مما يقتضي المصطلح العلمي وضرورة توضيحه بمدلول علمي، ولذا فإن الشرح يأتي متفاوتا في صياغته متباينا في أسلوبه، لكن يبقى إدراج تلك المصطلحات في معجم عام يقوم على التمييز بين تعريف المصطلح علميا وتعريفه لغويا.

كما أن المصطلحات شهدت تعريفات علمية بعيدة كل البعد عن الطبيعة اللّغوية حينا وذات طابع موسوعي حينا آخر ، ومن مثلها ماجاء في التعريف المطول للقمر: «هو الكوكب السيار الذي يستمد نوره من الشمس ويدور حول الارض ويضيئها ليلا. (ج) أقمار وقمور. و'القمر الصناعي': جسم يطلق في الفضاء ليدور حول الأرض، ويستمد سرعته للدوران من صاروخ ذي مراحل ، ويحمل أجهزة تقوم برصد المعلومات وإرسالها إلى المراكز العلمية على الارض في أثناء دورانه في الفضاء، ويستخدم أيضا في الاتصالات الإذاعية المرئية والصوتية. وفي الأرصاد الفلكية. وغير ذلك. (ج) أقمار.»[27] هذا التعريف شامل نوعا ما مقارنة بالتعريف التالي الذي خص به المفهوم العلمي دون اللغوي: «الكربون هو عنصر لافلزي يوجد على أنواع مختلفة، عدده الذري (6)، ووزنه الذري12.01»[28]

خاتمة:

إن القاموس المدرسي الجزائري هو تجربة تعليمية مقبولة في الوسط التربوي، رغم الثغرات الموجودة فيه على مستوى التعريفات، إذ رغم صعوباتها أحيانا وفقدانها المنحى اللغوي أحيانا أخرى إلاّ أنّها تبقى الوسيلة اللغوية أكثر نجاعة في تثبيت الحصيلة اللغوية للطفل وتطويرها، وإن هذا النموذج واحد من النماذج القاموسية الورقية التي تقدم لنا كثيرا عن المصطلح والمفردة اللغوية الواردة في الوسط التربوي والمنهلة من الوسط الاجتماعي عامة؛ إلاّ أن التجربة القاموسية في الجزائر مازالت تفتقر إلى وجود قاموس مدرسي بأتم معنى الكلمة يجمع في ضفتيه

كل الكلمات التي يحتاجها التلميذ من السنة الأولى ابتدائي وحتى المرحلة الثانوية.

الإحـــــالات:

(1) أحمد برسيول، ثغرات التعريف في المعاجم العربيــة: (المعجم العربي العصري وإشكالاته)، يونيو 2009م، المغرب، ص: 52.

(2) ينظر :عبد الرحمن الحاج صالح، المعجـــــــم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، اللسانيات، 2003م، ص: 189.

(3) عبد المجيد حمّادو، المعجم العربي الإلكتروني: أهميتـــــه وطرق بنائه، صفاقص- تونس، 2011م، www.majma.org

(4) كنزة بنعمر، قراءة في معجم الرائد: (المعجـــم العربي العصري وإشكالاته)، يونيو 2007م، ص: 214.

(5) ينظر : صونيا بكال، مادة المعجم المدرسي بين الواقــع والمأمول: (اللّسانيّات)، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، الجزائر، 2010م،ص ص: 78،77.

(6) ينظر: المرجع نفســـــــــــــــــــــــــه، ص ص: 78،77.

(7) ينظر: عيسى مومني، الممتاز (قاموس مدرسي) عربي- عربي، دار العلــوم، عنابة- الجزائر، دت ، دط. مقدمـــــــــــــــة.

(8) المرجع نفســـــــــه، ص: 4.

(9) المرجع نفسـه، ص ص: 4 ، 5.

(10) ينظر: المرجع نفسه، ص: 9.

(11) ينظر: المرجع نفسه، ص: 7.

(12) ينظر: المرجع نفسه، ص: 2.

(13) REY ,A : POLYSEMIE DU TERME DEFINTION , IN DEFINITION COLLECTIF ; ARIS, LAROUSSE, P. 13.

(14) محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجـــــــــــــــــم العربي، ص: 165.

(15) أحمد برسيول، ثغرات التعريف في المعاجم العربية، المرجع السابق، ص: 52.

(16) ينظر : عيسى مومني، الممتاز(قامـــــوس مدرسي)، المرجع السابق، ص: 409.

(17) محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجـــــــــــــــــم العربي، ص: 165.

(18) سبق التفصيل في الشواهد، إلا أنّه لابد من تنويــه القارئ إلى أن الشواهد ناهيك عن أنّها تدرس في متن القاموس، فهي أيضا تندرج ضمن التعاريف القاموسية.

(19) ينظر: عيسى مومني، قاموس (الممتاز)، المرجـــــــــــــع السابق، ص: 70.

(20) أحمد برسيول، ثغرات التعريف في المعاجم العربية، المرجـــع السابق، ص: 53.

(21) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، دط، 2003م، الجزء 14.

(22) ينظر: عيسى مومني، قامـــــــــــوس (الممتاز)، المرجع السابق، ص: 173.

(23) ينظر: المرجع نفســـــــــــــــــــــــــــــــــــــه، ص: 191.

(24) ينظر، السيد علي الميلاني، الصحابة، ط1، 1421هـ، ص ص: 12،11.

(25) ينظر: عيسى مومني، قامـــــوس (الممتاز)، المرجع السابق، ص: 256.

(26) معجم المعاني الجامـــــــع – المعجم الرائد- www.almaany.com .

(27) عيسى مومني، قامـــــــــوس (الممتاز)، المرجع السابق، ص: 286.

(28) المرجع نفسه، ص: 295.